

وَمَعَ عَامٍ (١٩١١م) كَانَتْ كُلُّ أَمْرِيْكَا قد احتفلتْ بِهَذَا الْيَوْمِ، وَمَعَ ذَلِكَ
الْوَقْتِ شَمَلَتْ الاحتفالاتِ بِلَدَانًا كَثِيرًا: الصِّينُ، وَكَنْدا، وَالْيَابَانُ ...

أَمَا فِي الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ :
فَقَدْ بَدَأَتْ فَكْرَةُ الاحتفالِ بِعِيدِ الْأُمِّ فِي (مَصْرُ) عَلَى يَدِ الْآخْرِيْنِ
(مَصْطَفِيِّ وَعَلَيْهِ أَمِينِ) مُؤْسِسِي دَارِ أَخْبَارِ الْيَوْمِ الصَّحْفِيِّ، فَحَدَثَ أَنَّ
زَارَتْ إِحْدَى الْأَمَمَاتِ مَصْطَفِيِّ أَمِينِ فِي مَكْتَبِهِ... وَحَكَتْ لَهُ قِصَّتُهَا
الَّتِي تَتَّخَصُّ فِي أَنَّهَا تَرَكَتْ وَأَوْلَادَهَا صَغَارًا، وَلَمْ تَنْزُجْ، بَلْ تَفَرَّغَتْ
لِرَعَايَةِ أَوْلَادَهَا، حَتَّى تَخْرُجُوا مِنَ الْجَامِعَةِ، وَتَزَوَّجُوا، وَلَمْ يَعُدُوا
يَزَوِّرُونَهَا؛ فَكَتَبَ الْأَخْوَانُ مَصْطَفِيِّ وَعَلَيْهِ أَمِينِ فِي صَحِيفَتِهِمَا اقْرَارًا
بِتَخْصِيصِ يَوْمِ الْأُمِّ، وَأَشَارَا إِلَى أَنَّ الْغَربَ يَقْطَعُونَ هَذَا، فَاتَّهَلَتِ
الْخَطَابَاتِ عَلَيْهِمَا مَشْجَعَةُ الْفَكْرَةِ، وَشَارَكَ الْقَرَاءُ فِي اخْتِيَارِ يَوْمِ
(٢١ مَارْسَ) لِيَكُونَ عِيدًا لِلْأُمِّ، وَهُوَ أَوْلَى يَوْمَيِّ فَصْلِ الرَّبِيعِ؛ لِيَكُونَ
رَمْزًا لِلتَّفَقْتِ وَالصَّفَاءِ !!!
وَاحْتَفَلَتِ صَرْبَاوْلَ عِيدَ أَمِينِ فِي (٢١ / مَارْس / ١٩٥٦م)، وَمِنْ مَصْرُ
خَرَجَتِ الْفَكْرَةِ إِلَى الْبَلَادِ الْعَرَبِيَّةِ الْأُخْرَى ...
وَلَا يَسْعَنَا بَعْدِ هَذِهِ الْمُقْدَمَةِ إِلَّا أَنْ نَقُولَ - خَيْرُ الْمَحْزُونِ -
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ !

إِذْ وَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ أَنَّ
طَوَافَنِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَتَابُونَ إِلَيْهِمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَيَحْذُفُونَ حَذْوَمَهُمْ فِي
كَثِيرٍ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ حَتَّى اسْتَحْكَمَتْ غَرْبَةُ الْإِسْلَامِ، وَصَارَ
هُدِيَّ الْكُفَّارِ وَمَا عَلَيْهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ أَحْسَنُ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ
النَّاسِ مَا جَاءَ بِهِ الْإِسْلَامُ، حَتَّى صَارَ الْمَعْرُوفُ مُنْكَرًا، وَالْمُنْكَرُ
مَعْرُوفًا ... وَذَلِكَ كُلُّهُ بِسَبِيلِ الْجَهْلِ وَالْإِعْرَاضِ عَمَّا جَاءَ بِهِ الْإِسْلَامُ مِنْ
الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحةِ الْمُسْتَقِيمَةِ.

وَمَمَّا هُوَ جَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ مَا كَبِيرٌ عَلَى مَعْرِفَتِهِ الصَّغِيرُ وَشَابُ عَلَيْهِ
الْكَبِيرُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَلَكَّ الْأَيَّاتُ وَالْأَحَادِيثُ الَّتِي تَحْثُثُ عَلَى بَرِّ
الْوَالِدِينِ، وَبَيْانُ تَأكِيدِ (حَقِّ الْأُمِّ)، وَهِيَ تَدْلِلَةُ ظَاهِرَةٍ عَلَى وجوبِ
إِكْرَامِ الْوَالِدِينِ جَمِيعًا، وَاحْتِرَامِهِمَا وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا فِي جَمِيعِ
الْأَوْقَاتِ، وَتَرْشِدُ إِلَى أَنَّ عَقُوقَ الْوَالِدِينِ وَقَطْعِيَّةِ الرَّحْمِ مِنْ أَفْيَحِ
الْأَصْفَاتِ وَالْكَبَائِرِ الَّتِي تَوْجِبُ النَّارَ وَغَضْبَ الْجَبارِ ... نَسَأَ اللَّهَ
الْعَافِيَّةَ.

وَلَا أَدْلُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ - تَعَالَى - : « إِنَّ جَاهَدَكُمْ عَلَى أَنْ تُشْرِكُوكُمْ بِ
مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطْعِمُوهُمْ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَغْرُوفًا »
[الْقَوْنَ: ١٥]

وَمَا رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ فِي ((الْأَدِبِ الْمَفْرُد)) بِسَنَدِهِ عَنْ عَطَاءِ أَنَّ رَجُلًا تَأَتَّى
ابْنِ عَبَّاسَ فَقَالَ: ((أَنِي خَطَبْتُ امْرَأَةً، فَأَبَتْ أَنْ تَنْكِحَنِي، وَخَطَبْتُهَا
غَيْرِي، فَأَخْبَتْهُ أَنْ تَنْكِحَهُ، فَغَرَّتْ عَلَيْهَا فَقَنَّثَهَا، فَهَلْ لَيْسَ مِنْ تَوْبَةِهِ؟ قَالَ:
أَنَّكَ حَتِّيَّةٌ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ثَبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَنَقْرَبُ إِلَيْهِ مَا
اسْتَطَعْتُ، فَهَبَّتْ قَسَّالَتْ أَنَّ عَبَّاسَ: لَمْ سَأَلْتَهُ عَنْ حَيَاةِ أُمِّهِ؟ قَالَ:
أَنَّى لَأَعْلَمُ عَنْلَا أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ بَرِّ الْوَالِدَةِ)).

التَّصَارُى فِي أَعْيَادِهِمْ وَاحْتِفَالَاتِهِمْ صُورَةُ مِنْ صُورِ الْحَضَارَةِ،
فَتَرَاهُمْ يَبَادِرُونَ إِلَى حَضُورِ هَذِهِ الاحْتِفَالَاتِ، وَالْمُشارِكَةُ فِيهَا،
تَشْبِهُهُمْ وَتَقْيِدُهُمْ بِهَوْلَاءِ النَّصَارَى، وَكَانَ مَا أَحْدَثَهُ النَّاسُ فِي الْعَقُودِ
الْأُخِيرَةِ الاحْتِفَالُ بِعِيدِ الْأُمِّ.

وَهُنَّا يَكُونُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى بَصِيرَةٍ فِي دِينِهِمْ فَهُوَذِبَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ
عَنْ عِيدِ الْأُمِّ مِنْ بَدَائِيَّةِ ابْتِداَعِهِ وَاخْتِرَاعِهِ إِلَى يَوْمِ النَّاسِ هَذَا ...
وَهُنَّا يَكُونُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْعِيدِ الْمُزَعُومِ
الَّذِي يَقْدُمُونَ فِيهِ أَهْلُ الْكِتَابِ تَقْليِدًا أَعْمَى .

فَقُولُ - وَبِاللَّهِ تَعَالَى نَصُولُ وَنَجُولُ - :
بَدَا عِيدُ الْأُمِّ عِنْدَ الْإِغْرِيقِ فِي احْتِفَالَاتِ عِيدِ الرَّبِيعِ، وَكَانَتِ
الاحْتِفَالَاتِ مَهْدَةً إِلَى الْأَلَهَةِ الْأُمِّ (دِيمِيتَرَ) - حَسْبُ أَسَاطِيرِهِمْ - ،
فَرَحَا بِعُودَةِ ابْنِهَا (بِرِيسِيفُونِي)، بَعْدَ أَنْ كَانَ اخْتَطَفَهَا (هَادِيسِ)
الْأَهْلَةُ الْعَالَمِ السَّفَلِيُّ !!!
وَفِي رُومَا الْقِيَمَةُ كَانَ هُنَاكَ احْتِفَالٌ مُشَابِهٌ لِهَذِهِ الاحْتِفَالَاتِ
لِعِبَادَةِ (سَبِيلِ) وَهِيَ أُمُّ أَخْرَى لِلْأَلَهَةِ !!!

وَهُوَذِبَّةُ الاحْتِفَالَاتِ الْدِينِيَّةِ عِنْدَ الْرُّومَانِ كَانَتْ تُسَمَّى (هِيلَارِيَا)،
وَتَسْتَمِرُ لِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ (١٥ - ١٨ / ٣).

وَيَخْتَلِفُ تَارِيخُ وَاسْلَوْبُ الاحْتِفَالِ بِعِيدِ الْأُمِّ مِنْ دُولَةٍ لَأُخْرَى،
فَهُوَغُيرُ مُتَفَقٍ عَلَيْهِ بِالْيَوْمِ وَلَا بِالْاسْلَوْبِ :
فِي (إِنْجْلِيزِ) - مِثَلًا - يُسَمَّى (أَحَدُ الْأَمَمَاتِ)، وَهُوَذِبَّةُ بَدَأَتِ
بِخَتْرَ الْأَفْرَادِ عَلَى زِيَارَةِ الْكَنِيْسَةِ الْأُمِّ - أَيِّ: الْكَنِيْسَةِ الْمُرْكَبَةِ
لِطَافِقَةِ أَوْ أَكْثَرِ مِنْ طَوَافِنِ النَّصَارَى - مُحَقَّلِيْنَ بِالْقَرَابِيْنِ، وَفِي
عَامِ (١٦٠٠م) بَدَا الشَّابُ وَالْفَتَيَّاتُ فِي زِيَارَةِ الْكَنِيْسَةِ عَلَى
بَالْهَدَى وَالْمَأْكُولَاتِ.

أَمَا فِي (أَمْرِيْكَا) فَقَدْ كَانَتِ (آنَا جَارْفِسَ) (١٨٦٤ - ١٩٤٨م)
صَاحِبَةُ فَكْرَةِ جَعْلِ يَوْمِ عِيدِ الْأُمِّ إِجَازَةً رَسِمِيَّةً، فَهِيَ لَمْ تَنْزُجْ
قَطَّ - وَنَذَرَتْ نَفْسَهَا لِلْتَّذَيْرِ، وَبَعْدَ مَوْتِ وَالدَّتَهَا بَدَأَتْ حَمْلَةً
وَاسِعَةً النَّطَاقِ لِإِلَاعَنِ يَوْمِ (عِيدِ الْأُمِّ) عَطْلَةً رَسِيمَةً فِي الْبَلَادِ،
وَمِنْ ثُمَّ حَرَصَتِ الْكَنِيْسَةُ عَلَى تَكْرِيمِ (آنَا جَارْفِسَ) فِي وَلَيَّةِ
(فَرِيجِيَّنَا) وَغَيْرِهَا، وَكَانَتْ هَذِهِ بَدَائِيَّةُ الاحْتِفَالِ بِعِيدِ الْأُمِّ فِي
الْوُلَيَّاتِ الْمُتَّحِدَةِ .

وَكَانَ الْقَرْنِيْفُلُ مِنْ وَرَدَ وَالدَّتَهَا الْمُفَضَّلَةِ وَخَصْصَوْصَانِ الْأَبِيْضِ،
وَمَعْ مَرْوَرِ الْوَقْتِ أَصْبَحَ الْقَرْنِيْفُلُ الْأَحْمَرَ إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْأُمِّ عَلَى
قِيدِ الْحَيَاةِ، وَالْأَبِيْضَ أَنَّ الْأُمِّ مِيَّتَةً !!!

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدَ وَعَلَى أَهْلِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أَمَّا بَعْدُ :

فَلَا يَخْفَى عَلَى مُسْلِمٍ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمْ يَفَارِقْ الدِّنِيَا
إِلَّا بَعْدَ أَنْ أَكْمَلَهُ لَهُ هَذَا الدِّينُ الْحَنِيفُ؛ قَالَ - تَعَالَى - :
« إِنَّهُمْ أَكْمَلُتُ لَهُمْ دِيَنَهُمْ وَأَثْمَمْتُ عَلَيْهِمْ نَعْمَلَتِي وَرَضِيَتِي لَهُمْ إِيمَانُهُمُ الْإِسْلَامُ
دِيَنًا » [الْمُدَّةَ: ٣] -
وَقَالَ - جَلَ جَلَالَهُ - :
« أَوْلَمْ يَعْلَمُونَ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ بِيَتَلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً
وَذِكْرًا لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ » [الْعَنكِبُوتُ: ٥١]

فَهُذَا الدِّينُ الْمُوْسِسُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ كَاملٌ مَصْلُحٌ لِكُلِّ
زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وَكَفِيلٌ بِكُلِّ مَا يَحْتَاجُهُ الْبَشَرُ، لِذَلِكَ أَمْرَنَا اللَّهُ بِاتِّبَاعِهِ
وَعَدَمِ الزَّبَغِ عَنْهُ؛ قَالَ - تَعَالَى - :
« وَلَئِنْ تَرَضَى عَنِّكُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى حَتَّى تَتَّبَعُوهُمْ
إِلَيْهِمْ » [الْبَرَّ: ١٢٠] -
وَقَالَ - جَلَ وَعَلَى - :
« لَمْ جُهَنَّمْكُمْ عَلَى شَرِيعَةِ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعُهَا وَلَا تَتَّبَعُ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا
يَعْلَمُونَ » [الْجَاثِيَّةَ: ١٨] -
وَقَالَ - سَيِّدُهُنَّا وَتَعَالَى - :

« وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَهُنَّتِيْلَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يَضْلُّوكُمْ وَمَا
يَضْلُّونَ إِلَّا أَنْفَسُهُمْ وَمَا يَضْرُونَكُمْ مِنْ شَيْءٍ » [أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ]
وَالْحَكْمَةُ وَعِلْمُكُمْ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُونَ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ عَظِيمًا »
[النَّسَاءَ: ١١٣]

وَقَدْ جَاءَتِ السَّنَّةُ مَقْرَرَةً لِمَا فِي الْقُرْآنِ، حِيثُ قَالَ: صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - ((مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ)) [صَاحِبُهُ الْأَيْلَانِيَّ]، وَمَعَ هَذَا كَلَمُ
أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِأَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَتَتَّبِعُ سَنَنَ الْأَمَمِ
قَبْلَهَا، فَعَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : ((تَتَّبَعُنَّ سَنَنَ مَا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِذَرَاعَيْهِ وَبِثَرَاعَيْهِ -)) (تَتَّبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شَيْرًا يَشْتَرِي، فَذَرَاعَيْهِ
وَبِذَرَاعَيْهِ بَيْتَاعَ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جَهَنَّمَ ضَبَّ لَدُخْلَهُمْ)) [إِرْوَاهُ الْبَخَارِيُّ]

وَعَنِ أَبِي هَرِيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - ((لَا تَتَّبِعُونَ السَّاعَةَ حَتَّى تَأْخُذُوا بِذَرَاعَ الْفَرَوْنِ قَبْلَهَا، شَيْرَا
شَيْرَ، فَذَرَاعَ بِذَرَاعَ ...)) [إِرْوَاهُ الْبَخَارِيُّ]

وَعَنِ أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - : حَذَرَنَا سَبِيلُهُمْ، فَقَضَاؤُهُمْ مِبْرَمٌ نَافِذٌ، حِيثُ ابْتَلَى
اللهُ - تَعَالَى - طَوَافِنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِمَا وَقَعَ فِي قَوْبَهُمْ مِنْ حَبَّ التَّقْلِيدِ
الْأَعْمَى لِلنَّصَارَى، وَاعْتِبَارِ ذَلِكَ مِنْ بَابِ التَّنْطُورِ وَالْتَّقْدِيمِ، وَأَنْ مَشَارِكَهُ

أيها المسلمين :
البيت هذه الآيات والأحاديث أبلغ وأعظم مما أحدثه الغرب من
تخصيص الأم بالتكريم يوماً من السنة - فقط - !! ثم إهمالها بقية العام
!! مع الإعراض عن حق الآب وسائر الأقارب !!

فهل هذا الظلم أبلغ مما جاء به شرع الله رب العالمين ؟!
سبحانك هذا بهتان عظيم.

وهذه كوكبة من فتاوى العلماء الربانيين، وفيها بيان حرمة
المشاركة في هذا العيد المسمى (عيد الأم)، وأنه لا يجوز الإعانته
عليه، والدعوة إليه، أو المشاركة فيه، وأن تبادل الهدايا يعد من
المشاركة في هذه الأعياد المبتدعة التي انتشرت في الناس انتشاراً
النار في الهشيم ظناً منهم أن ذلك من البر المأمور به شرعاً.

وهذه كلمات وحروف مباركة لأهل العلم الذين ترجع إليهم الفتوى:
علماء اللجنة الدائمة (٨٦/٣) :

(لا يجوز الاحتفال بما يسمى (عيد الأم) لقوله - صلى الله عليه وسلم - :
((من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رذ)) (رواية البخاري ومسلم)،
وليس الاحتفال بعيد الأم من عمله صلى الله عليه وسلم، ولا من عمل
 أصحابه - رضي الله عنهم - ولا من عمل سلف الأمة، بل إنما هو تشبيه
بالنصراني، وبเดعوة وضلاله).

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمة الله تعالى - في
(مجموع الفتاوى) (١٨٩/٥) :

(وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة التحذير من المحدثات في الدين،
ومن مشابهة اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين ...
ولا يخفى على اللييب ما يترتب على هذا العيد من الفساد الكبير مع
كونه مختلفاً لشرع أحكام الحاكمين وموجباً للوقوع فيما حذر منه
رسوله الأمين - صلى الله عليه وسلم -).

وقال سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمة الله تعالى - في
(مجموع الفتاوى) (٣٠١/٢) :

(ليس في الإسلام أعياد سوى هذه الأعياد الثلاثة [عيد الفطر، عيد
الأضحى، عيد الأسبوع الجمعة]، وكل أعياد أحدثت سوى ذلك فإنها
مردودة وباطلة.
وإذا ثبت ذلك فإنه لا يجوز العيد المسمى عيد الأم ، ولا يجوز فيه أن
نظهر فيه أي شعيرة من شعائر العيد ، كاظهار الفرح والسرور ،
وتقديم الهدايا).

قال سماحة الشيخ الإمام الألباني - رحمة الله تعالى - :
(لا يجوز للMuslimين التشبيه بالكافر سواء في عبادتهم أو أعيادهم
أو أزياءهم الخاصة بهم وهذه قاعدة عظيمة في الشريعة الإسلامية)

لبيك من البر ...
الاحتفال بك يوماً واحداً ...

إعداد
اللجنة الدعوية
جمعية مركز الإمام الالباني للدراسات والابحاث

خرج عنها اليوم مع الأسف كثير من المسلمين جهلاً بدينهم أو
تبعاً لأهوائهم أو انجرافاً مع عادات العصر الحاضر حتى كان ذلك
من أسباب ذلة المسلمين وضعفهم وسيطرة الأجانب عليهم
واستعمارهم لو كانوا يعلمون .)
[جامع ثراث العلامة الألباني في المنهج والأحداث الكبرى (٢١٦ / مج ٧)]

قال فضيلة الشيخ على الحلبي :
(علاوة على كون عيد الأم مخالفًا للسنة كذلك فيه معنى بخلاف
العقل وهو أن تخصيص يوم واحد للأم انتقاد لها إذ كل الأيام
عيد لها). [جواباً على سؤال موجه عبر الهاتف]

وقال فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان :
(كلها أعياد بدعاية، عيد الأم من الأعياد البدعية التي ما أنزل
الله بها من سلطان، والعيد سمي عيداً لأنه يعود، والأم كل يوم لها
عيد، وهذه أشياء بدعاية وفيها تشبيه بالمشركين).
[اجوبة الشيخ في درس شرح صحيح مسلم]

ومن الجدير بالذكر أن هذه البدعة لم تأت إلى المسلمين إلا من
المجتمعات التي انتشر فيها العقوق، ولم تجد فيها الأمهات
والآباء من ملجاً غير دور الرعاية، حيث البعد والقطيعة والألم،
فظنوا أن إكرام الأم في يوم يمحو إثم عقوقتها في بقية السنة
« الأساء ما يكتنون » (الحل).

واعلم أن تقديم الهدايا وتبادل الزيارات، وما أشبه ذلك من
مظاهر الاحتفال في هذا اليوم المسمى (عيد الأم!!)، هو إحياء
لهذه البدعة واعتراف بها ... وعلى المسلم أن يتجرأ ذلك كلّه
سدّاً للذرية؛ حتى لا يكون فعله إحياء واعترافاً بهذا اليوم .

وأخيراً:
فإن الواجب على المسلم : أن يعتز بدينه ويفتخرون به، وأن
يقصر على ما حده الله لعباده، فلا يزيد فيه ولا ينقص منه،
والذى ينبغي للمسلم أيضاً لا يكون تابعاً لكل ناعق، بل ينبغي أن
يكون شخصيته بمقتضى شريعة الله تعالى، فيكون المسلم متبعاً
لتابع، لأن شريعة الله كاملة من جميع الوجوه.

والحاصل أن الأم أحق من أن يحتفى بها يوماً واحداً في
السنة، بل الأم لها الحق على أولادها أن يرعوها ، وأن يعتنوا بها
، وأن يقوموا بطاعتها في غير معصية الله - تعالى - في كل زمان
ومكان.

وصلى الله وسلم على نبينا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فحدث أن زارت إحدى الأمهات مصطفى أمين في مكتبه، وحكت له قصتها التي تلخص في أنها ترثمت وأولادها صغار، ولم تتزوج، بل تفرّغت لرعاية أولادها، حتى تخرجوا من الجامعة، وتزوجوا، ولم يعودوا يزورونها؛ فكتب الأخوان مصطفى وعلى أمين في صحيفتهم اقتراحًا بخصوص يوم للأم، وأشارا إلى أن أهل الغرب يفعلون هذا، فاختال الخطابات عليهما مشجعة الفكرة، وشارك القراء في اختيار يوم (٢١ مارس) ليكون عيده للأم، وهو أول أيام فصل الربيع؛ ليكون رمزاً للفتح والصفاء!!!

واحتفلت مصر بأول عيد أم في (٢١ مارس ١٩٥٦م)
ومن مصر خرجت الفكرة إلى البلاد العربية الأخرى...
ولا يسعنا بعد هذه المقدمة إلا أن نقول - خير كلمة للمحزون: (إنا لله وإنا إليه راجعون)!

إذ وقع ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ من أن طوائف من هذه الأمة يتبعون اليهود والنصارى ويجدون حذوهم في كثير من أخلاقهم وأعمالهم حتى استحكمت غربة الإسلام، وصار هدي الكفار وما هم عليه من الأخلاق والأعمال أحسن عند كثير من الناس مما جاء به الإسلام، حتى صار المعروف منكرا، والمنكر معروفاً... وذلك كله بسبب الجهل والإعراض عما جاء به الإسلام من الأخلاق الكريمة والأعمال الصالحة المستقيمة.

وما هو جدير بالذكر أن ما كبر على معرفته الصغير وشاب عليه الكبير من المسلمين تلك الآيات والأحاديث التي تحث على بر الوالدين، وبين تأكيد (حق الأم)، وهي تدل دلالة ظاهرة على وجوب إكرام الوالدين جميعاً، واحترامهما والإحسان إليهما في جميع الأوقات، وترشد إلى أن عقوق الوالدين وقطيعة الرحم من أقبح الصفات والكبائر التي توجب النار وغضب الجبار. نسأل الله العافية.
ولا أدل على ذلك من قوله تعالى: (وَإِنْ جَهَدَاكَ عَلَى أَنْ شُرِكَ فِي مَا لَيْسَ لَكُمْ بِعِلْمٍ فَلَا طُغُّوْهُمَا وَاصْبِرْهُمَا فِي الدِّينِ مَعْرُوفًا) (آل عمران: ١٥)

وما رواه البخاري في (الأدب المفرد) بسنده عن عطاء أن رجلاً أتى ابن عباس ﷺ فقال: ((إني خطبت امرأة، فأبئت أن تنكحني، وخطبها غيري، فأخبئت أن تنكحه، فغيرت عليها فقنتها، فهل لي من توبة؟ قال: أملك حيئاً؟ قال: لا، قال: ثب إلى الله عز وجل، وتقرب إلىه ما استطعت، فذهبت فسألت ابن عباس: لم سأله عن حيئاً أم لا؟ فقال: إني لا أغلّ عملاً أقرب إلى الله عز وجل من بز الوالدة)).

وحتى يكون المسلمون على بينة من أمر هذا العيد المزعوم الذي يقلدون فيه أهل الكتاب تقليداً أعمى.

هذه بذرة تاريخية عن عيد الأم:

■ بدأ عيد الأم عند الإغريق في احتفالات عيد الربيع، وكانت الاحتفالات مهدأة إلى الآلة الأم (ديبيتر) - حسب أساطيرهم -، فرحاً بعودة ابنتها (برسيفوني)، بعد أن كان اختطفها (هاديس)، إله العالم السفلي!!!

■ وفي روما القديمة كان هناك احتفال مشابه لهذه الاحتفالات لعبادة (سيبل) وهي أم أخرى للأطمة!!!

■ وهذه الاحتفالات الدينية عند الرومان كانت تسمى (هيلاريا)، وتستمر ثلاثة أيام من (١٥ - ١٨ / ٣). وتحتفل تاريخ وأسلوب الاحتفال بعيد الأم من دولة لأخرى، فهو غير متفق عليه باليوم ولا بالأسلوب:

■ ففي (إنجلترا) مثلاً - يسمى (أحد الأمهات)، وهذه العادة بدأت بجحث الأفراد على زيارة الكيسة الأم - أي: الكيسة المركزية لطائفة أو أكثر من طوائف النصارى - محملين بالقرابين، وفي عام (١٦٠٠م) بدأ الشباب والفتيات في زيارة أمهاهام حملين بالهدايا والماكلات.

■ أما في (أمريكا) فقد كانت (آنا جارفس) [١٨٦٤-١٩٤٨م] صاحبة فكرة جعل يوم عيد الأم إجازة رسمية، فهي لم تتزوج فقط، ونذررت نفسها للذير، وبعد موتها بدأت حملة واسعة النطاق لإعلان يوم عيد الأم عطلة رسمية في البلاد، ومن ثم حرصت الكيسة على تكريم (آنا جارفس) في ولاية (فرجينيا) وغيرها، وكانت هذه بداية الاحتفال بعيد الأم في الولايات المتحدة.

وكانت القرنفل من ورود والدها المفضلة وخصوصاً الأبيض، ومع مرور الوقت أصبح القرنفل الأحمر إشارة إلى أن الأم على قيد الحياة، والأبيض أن الأم ميتة!!

ومع عام (١٩١١م) كانت كل أمريكا قد احتفلت بهذا اليوم، ومع ذلك الوقت شملت الاحتفالات بلداناً كثيرة: الصين، وكندا، واليابان..

■ أما في العالم العربي:
فقد بدأت فكرة الاحتفال بعيد الأم في (مصر) على يد الأخوين (مصطفى وعلي أمين) مؤسسي دار أخبار اليوم الصحفية،

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فلا يخفى على مسلم أن النبي ﷺ لم يفارق الدنيا إلا بعد أن أكمَلَ اللهُ هَذَا الدِّينَ الحَيْفِ؛ قال الله تعالى: «أَلَيْوَمَأَكْلَتْ لَكُمْ دِيْنُكُمْ وَأَتَمَّتْ عَلَيْكُمْ يَعْمَلِي وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامُ» (الأنفال: ٢٣)، وقال تعالى: «وَأَوْتَيْكُمْ فَهِمَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ الْكِتَابَ يُشَارِكُهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لِرَحْمَةً وَذَكْرَى لِقَوْمٍ لَمْ يُؤْمِنُوا» (آل عمران: ٢٥). فهذا الدين المؤسس على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كامل مصلح لكل زمان ومكان، وكفيل بكل ما يحتاجه البشر؛ لذا أمرنا الله باتباعه وعدم التزيغ عنه؛ قال تعالى: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ فَأَكْتُمُهُ وَلَا تَأْتِي عَلَيْهِ السُّبْلُ فَتَفَرَّقُ يُكُوِّنُ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكَ وَصَدَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَوَّنَ» (آل عمران: ٢٥).

لذا أيها المؤمنون حذر الله تعالى - عباده ونحاهم عن الركون إلى أهل الكتاب، ونحاهم عن اتباع أهوائهم والتشبه بهم في عقائدتهم وأخلاقهم وعاداتهم وأعيادهم، قال تعالى: «وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مَلَائِكَهُمْ» (البقرة: ١٠٠)، وقال: «ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنْ أَمْرِنَا فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الظَّالِمِينَ لَا يَعْمَلُونَ» (آل عمران: ١٨)، وقال: «وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَلَهُمْ ظَالِمُهُمْ فَمَنْهُمْ أَنْصُلُوكُمْ وَمَا يُضْلُلُونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَضْرُرُونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَرْجِعُونَ وَلَا يَأْتِيَنَّكُمْ مَالَرَبِّ تَكُنْ تَغْلِبُهُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ عَظِيمًا» (آل عمران: ١٨٣).

وقد جاءت السنة مقررة لما في القرآن، حيث قال ﷺ: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» (رواية أبو داود وأبي داود وقول الآباء: حسن صحيح)، ومع هذا كله أخير رسول الله ﷺ بأن هذه الأمة ستتبع سنن الأمهات قبلها، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شَرِيراً بِشَرِيرٍ، فَلَدُرَاعاً بِلَدُرَاعٍ، وَبَنَاعاً بِبَنَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جَهَنَّمَ ضَبَطَ لَهُمْ دَخَلَتُهُمْ» (رواية البخاري وسلسلة).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أَمْمَى بِأَخْدِ الْفَرْوَنِ قَبْلَهَا، شَرِيراً بِشَرِيرٍ، وَذَرَاعاً بِذَرَاعٍ» (رواية البخاري).

ومع أن الله تعالى - حذرنا سبليهم، فقضاؤه مبرم نافذ، حيث ابتعل الله تعالى - طوائف من هذه الأمة بما وقع في قلوبهم من خبث التقليد الأعمى للنصارى، واعتبار ذلك من باب التطور والتقدم، وأن مشاركة النصارى في أعيادهم واحتفالاتهم صورة من صور الخضارة، فتراهم يادرون إلى حضور هذه الاحتفالات، والمشاركة فيها؛ تتشاهدوا وتقليداً لهؤلاء النصارى، وكان مما أحدثه الناس في العقود الأخيرة الاحتفال بعيد الأم.

ليس من البر ... الاحتفال بك يوماً واحداً ...

إعداد
اللجنة الدعوية



■ قال فضيلة الشيخ علي بن حسن الحلي:
(علاوة على كون عيد الأم مخالفًا للسنة كذلك فيه معنى بمخالف العقل
وهو أن تخصيص يوم واحد للأم انتهاص لها إذ كل الأيام عيدها)

■ قال فضيلة الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان:
(كَلَّا أَعْيَادَ بُدُّعَة، عِيدُ الْأُمِّ مِنَ الْأَعْيَادِ الْبُدُّعَةِ الَّتِي مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا
مِنْ سُلْطَانٍ، وَالْعِيدُ سَمِّيَ عِيدًا لِأَنَّهُ يَعُودُ، وَالْأُمُّ كُلُّ يَوْمٍ لَهَا عِيدٌ، فَهَذِهِ
أَشْيَاءُ بُدُّعَةٍ وَفِيهَا تَشَبُّهٌ بِالْمُشْرِكِينَ).

ومن الجدير بالذكر أن هذه البدعة لم تأت إلى المسلمين إلا من المجتمعات التي انتشر فيها العقوق، ولم تجد فيها الأئمّات والأباء من ملجأ غير دور الرعاية، حيث البعد والقطيعة والألم، فظوا أن إكرام الأم في يوم يمحو إثم عقوتها في بقية السنة.

واعلم أن تقديم الهدايا وتبادل الزيارات، وما أشبه ذلك من مظاهر الاحتفال في هذا اليوم المسمى (عيد الأم!!)؛ هو إحياء لهذه البدعة واعتراف بها. وعلى المسلم أن يتجنب ذلك كله سداً للذرية، حتى لا يكون فعله إحياءً واعترافاً بهذا اليوم.

وأخيراً: فإن الواجب على المسلم أن يعتز بيديه ويفتخرون به، وأن يقتصر على ما حده الله لعباده، فلا يزيد فيه ولا ينقص منه، والذي ينبغي للمسلم أيضاً لا يكون إمّعة يتبع كلّ ناعق، بل ينبغي أن يكون شخصيته بمقتضى شريعة الله تعالى، فيكون المسلم متبعاً لا تابعاً، لأن شريعة الله كاملة من جميع الوجوه.

والحاصل أن الأم أحق من أن تحفني بما يوماً واحداً في السنة، بل الأم لها الحق على أولادها أن يرعوها، وأن يعتنوا بها، وأن يقوموا بطاعتها في غير معصية الله - تعالى - في كل زمان ومكان.

وصلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدَ وَعَلَىٰ الْأَوَّلِيَّنَ أَجَمِيعِنَّ.

عمان - المقابلين - شارع الحورة - مبنى ٤٩
٠٩٦٢ - ٦ - ٤٢٠٣٥
٠٩٦٢ - ٦ - ٤٢٥٤٥١

info@albayn.org

/albayn.org

@albayncenter

رقم الحساب البنكي:
(١٥٠٨١٦٢/٤٤٠٤٠٠١)
البنك الإسلامي الأردني - فرع شارع الحرية

جمعية
مركز الأباء والآباء
للدراسات والبحوث

albayn.org

للاستفسار والتواصل المباشر:
٠٠٩٦٢-٧٩-٢٨٠٤٣٤٩



أيتها المسلمون: أليست هذه الآيات والأحاديث أبلغ وأعظم مما أحدها
الغرب من تخصيص الأم بالكرم يوماً من السنة - فقط - !!
ثم إهمالها بقية العام!! مع الإعراض عن حق الأب وسائر الأقارب!!
فهل هذا الظلم أبلغ مما جاء به شرع الله رب العالمين؟!
سبحانك هذا مجتانت عظيم.

وفيما يلي بيان حرمة المشاركة في هذا العيد المسمى (عيد الأم)، وأنه لا يجوز الإعانة عليه، والدعوة إليه، أو المشاركة فيه، وأن تبادل الهدايا يعد من المشاركة في هذه الأعياد المبتدةة التي انتشرت في الناس انتشار النار في الهشيم ظناً منهم أن ذلك من البر المأمور به شرعاً.

من فتاوى العلماء في حكم الاحتفال بما يسمى (عيد الأم)

■ قال علماء اللجنة الدائمة (٨٦/٣):
(لا يجوز الاحتفال بما يسمى (عيد الأم) لقوله ﷺ «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» (رواية البخاري وسلم)، وليس الاحتفال بعيد الأم من عمله ﷺ، ولا من عمل أصحابه ﷺ، ولا من عمل سلف الأمة، بل إنما هو تشبه بالنصارى، وبدعة وضلالة).

■ قال الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله:
(وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة التحذير من المحدثات في الدين، ومن مشاجحة اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين. ولا يخفى على الليب ما يترتب على هذا العيد من الفساد الكبير مع كونه مخالفًا لشرع حكم الحاكمين، ومحاجًا لوقوع فيما حذر منه رسوله الأمين ﷺ). (مجموع الفتاوى ١٨٩/٥)

■ قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:
(ليس في الإسلام أعياد سوى هذه الأعياد الثلاثة [عيد الفطر، عيد الأضحى، عيد الأسبوع الجمعة]، وكل أعياد أحدثت سوى ذلك فإنه مردودة وباطلة. وإذا ثبت ذلك فإنه لا يجوز العيد المسمى عيد الأم ، ولا يجوز فيه أن نظهر فيه أي شعيرة من شعائر العيد ، كاظهار الفرج والسرور، وتقدم الهدايا). (مجموع الفتاوى ٣٠١/٢)

■ قال الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله:
(لا يجوز للMuslimين التشبيه بالكافر سواء في عبادتهم أو أعيادهم أو أزيائهم الخاصة بهم، وهذه قاعدة عظيمة في الشريعة الإسلامية خرج عنها اليوم مع الأسف كثير من المسلمين جهلاً بدينهم أو تبعاً لأهوائهم أو المجرأ مع عادات العصر الحاضر حتى كان ذلك من أسباب ذلة المسلمين وضعفهم وسيطرة الأجنبية عليهم واستعمارهم لو كانوا يعلمون)

(جامع تراث العلامة الألباني في المنهج والأحداث الكبرى ٢١٦/٧)